فساد السحر

كل ذكي لبيب كان ينتظران يرى في البشير (ان لم يقر بالتقصير) نبذة تنفي ولو دليلاً واحداً من الادلة التي وردت في المقتطف على فساد السحر وكل كاثوليكي بصير كان ينتظر من هولاء اليسوعيين ان يصدقوا الوعد باثبات السحر من السبت تزم ان كان ذلك وعداً الكاثوليك لا وعيداً للمقتطف كما ادّعى. ولكن خاب انتظارهم لما رأوا ان البشير عوضاً عن الرد المؤدب حشد في جوفه اربعة اعمدة سبكها في قالب العي والغي وزوّقها بالتظاهرات التنوية والتلوّنات اليسوعية فليحكم المنصفون وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون . اما ما اظهرهُ من نمو البدعة محاولاً ان يبين ان الدكتور..... غير موجود وما اوردهُ من التوريات محاولاً ان ينسب الختام الذي كتبناهُ نحن في الجزء الاخير من المقتطف الى جناب المعلم اسكندر البارودي ب . ع . فانما يبينان خبطهُ في باقي الامور على غير هدًى فان تجاهلهُ عن الدكتور... انما هو من باب تجاهل العارف ونسبة الختام الى المعلم اسكندر البارودي من باب البديع اليسوعي فاكرم بتلك البلاغة وهذا البديع فان من بيان البشير لسحرا . هذا ولا يظنُّ البشير انّا نلتمس لنا الانصار كما قد فعل فان الحق غنيٌّ عن كثرة الناصرين وفوق ذلك فانصارنا المتبرعون كثيرون وكلهم علماء افاضل لا يتعيشون بمالنا ولا يقتاتون بفضلات طعامنا ولولا علمنا بثقة قرّائنا في صدقنا ما اضربنا عن ذكر اسم الدكتور..... وهو عالم لا طبيب فلقب دكتور لا يختص بالاطباء . وليعلم البشير انّا لا نبرّر الواسطة بالغاية كما يفعل فنكذب . اما جوابهُ على جناب العالم الفاضل القس لويس صابنجي فمما يزيد ضعف حججهم وضوحاً. فلينظر اهل الادب في قول النحلة وقول البشير ليروا فضل الاولى ولؤم الثاني. واما قولهُ انهُ ما من دكتور ولو مهما عظم شأنهُ قادر على سد افواه اليسوعيين الخ فجوابهُ ان من لا يسدُّ الحق فمهُ لا يهم العالم سدّ فيهِ

قال احد الادباء مخمساً ابيات حضرة العلامة القس لويس صابنجي في السحر

يا مدّعي اثبات سحرك ملةً انشأتَ في دين المهيمن نحلةً
قال الذي في العلم انشأ نحلةً زعمَ المنجم والمشعبذُ جملةً

ان الطبيعة تحت امر كليهما

فلكُ المنجمِ خانهُ متواترا وحجا المشعبذ للحقائق صاغرا
وكلاهما هيهاتِ يلقى ناصرا كذبا على اهل النباهة ظاهرا

واخو النباهة لا يميل اليهما

اهل الكهانة في الضلال ترافقوا الا على كيد الانام توافقوا
وعزوا الى الشيطان ما قد عاتقوا لم يشترك ابليس في ما نافقوا

ومن العلى سخط الاله عليهما